سد مسد جوابه وجواب ما الشرطية اومكسورة اى لاجل ما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
الاية وقد اختلف المفسرون فيها والذى قاله على وابن عباس رضى الله عنهم وتبعهم
الحسن وطاوس وقتادة انه تعالى اخذ على كل نبى بعثه من لدن ادم الى محمد صلى الله
عليه وسلم لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم
من هذا ان الانبياء كانوا يأخذون الميثاق من امهم بانهم اذا ادركوا محمدا صلى الله
عليه وسلم امنوا به ونصروه ودعوات هذا هو معنى الاية دون الاقوال ردود ولا
يناف الاول العلم بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم فى اخذ
الاية بالفسق على من تولى عن ذلك لان التعليق فى مثل ذلك لا يستدعى الوقوع الا ترى
الى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
فالمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء لزمهم ذلك كما ان المقصد من هاتين
الايتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثمة قال الامام التقى السبكى دلت الاية على انهم
لو ادركوا زمانه كان مرسلا اليهم فيكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق الانبياء
وامهم من لدن ادم الى قيام الساعة وح يدخلون فى قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت
الى الناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء اعلامهم وامهم بانه المتقدم
عليهم وانه نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك فى الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء
ويظهر فى الاخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفى اخر الزمان يكون عيسى ينزل حاكما

بشريعة

بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم بين الناظم بعض فضائل تلك البشارة
فى تلك الفترات فقال تَنَبَّاهُ اى بِكَ الْعُصُورُ وَتَمَّمُوا بِكَ عُلْيَاءَ بَعْدَهَا عُلْيَا
تَنَبَّاهُ اى تفاخر بِكَ اى بوجودك الْعُصُورُ اى الازمنة الطويلة من لدن آدم
الى يوم القيمة وما بعده فكل عصر يفتخر على العصر الذى قبله لوجودك فيه بكمال اعلى مما
قبله ولو فى ضمن آبائك لكن اعظمها افتخارا عصر بروزك الى هذا العالم ثم عصر
نشأتك ثم عصر رضاعك فشق بطنك فتعبدك بحيرا وغيره ثم عصر نبوتك ثم عصر
رسالتك ثم عصر دعائك الخلق الى الله ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر معراجك
ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك وفتوحك ثم عصر
دخول الناس فى دين الله افواجا ثم عصر حجك ثم عصور اتباعك على تفاوتهم
الى قيام الساعة كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتى فزاياه
تتزايد فى كل عصر من عصار حيوته على ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك
العصر على غيره وكذلك عصور اتباعه بتفاوت مزاياهم المستمدة من مزاياه يفتخر
كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتضاعفة له تضاعفا يفوق
الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل
واسطة بينه وبينه لانه الدال الكل ومن دل على خير فله مثل اجره فكل دال
يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبى صلى الله عليه وسلم
بحسب تضاعف الجميع وهذا شئ يقصر عن ادراك كثرته العقل ثم عصر

Copyright © King Saud University